Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« إن الموسيقى ، بفضل الصوت ، تنفصل عن الشكل الخارجى والمظهر المدرك ، وتحتاج ، لإدراك آثارها ، إلى عضو خاص هو السمع ، والسمع كالبصر لا يؤلف جزءاً من الحواس العملية ، بل هو حسٌّ نظرى ، وهو أوفر تصورية من البصر وذلك لأن التأمل الهادىء النزيه للآثار الفنية لا يحاول القضاء على الموضوعات ، بل يدعها باقية كما هى . ولهذا فان مايدرك بالبصر ليس ما هو صورى فى ذاته ، بل يتعلق بوجود المحسوس ؛ أما الأذن فانها لا تتجه إلى الموضوعات بل تدرك نتائج ذلك الإدراك الباطن للجسم الذى به ينكشف تصور النفس انكشافاً أوليا ، ولا يتعلق بالشكل الخارجى المادى » (« علم الجمال » ج٣ ق١ ص ٢٩٦ . باريس سنة ١٩٤٤ .)

فالصوت بطبعه مجرد ، وفى هذا يختلف كل الاختلاف عن اللون وعن المادة الغليظة . ولهذا يستطيع المرء بالحجر واللون أن يحاكى أشكال الأشياء كلها ، كما توجد فى الواقع ، أما الصوت فيستحيل عليه ذلك ، إنه لا يستطيع أن يعبِّر إلاّ عن الذاتية المجردة ، التى هى الانا الخاوى من كل مضمون . ولهذا فان المهمة الأساسية للموسيقى هى جعل الانا أو الذات الباطنة ترن رنيناً خاصاً ، وليست مهمتها محاكاة الموضوعات الواقعية . إنها تهز الذاتية العميقة والنفس التصورية .

ولهذا تتجه الموسيقى إلى الذاتية العميقة ؛ إنها الفنُّ الذى يُستخدم للتأثير فى النفوس . صحيح أن التصوير يستطيع هو الآخر أن يعبر — بطريق الملامح والأشكال — عن أحوال النفس والمواقف التى توجد فيها والأحداث التى تكون هى مسرحها ، بيد أن مانراه فى اللوحات ما هو إلا مظاهر موضوعية يدركها الأنا من خارج ، إن صحّ هذا التعبير ، بوصفها أموراً متميزة منه .

ومهما حاول المرء أن يغوص فى أعماق الموقف أو الشخصية أو الشكل الذى